آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال

(١٠)

مطبوعات المجمع

حادي الأرواح

إلى بلاد الأفراح

تأليف

الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية

(٦٩١ - ٧٥١)

تحقيق

زائد بن أحمد النشيري

إشراف

بكر بن عبد الله أبو زيد

تمويل

مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية

المجلد الأول

دار عالم الفوائد
للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

راجع هذا الجزء

يحيى بن عبد الله الثمالي

علي بن محمد العمران

مؤسسة سليمان بن عبدالعزيز الراجحي الخيرية
SULAIMAN BIN ABDUL AZIZ AL RAJHI CHARITABLE FOUNDATION

الطبعة الاولى ١٤٢٨

دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع
مكة المكرمة ص.ب ٢٩٢٨ هاتف ٥٥٠٥٣٠٥ فاكس ٥٥٤٢٣٠٩

الصف والإخراج دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع

مقدمة التحقيق

إنَّ الحمدلله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضلَّ لهُ، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهدُ أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبده ورسوله.

- ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ۝١٠٢﴾[آل عمران/ ١٠٢].

- ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ۝١﴾[البقرة/ ٢٨٣].

- ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۝٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب/ ٧٠_٧١].

أما بعد:

فهذا كتاب «**حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**» لابن قيم الجوزية، ضمَّنه مؤلفه ما أعدَّه اللهُ لأهل الجنَّة: من نُزُل ونعيمٍ مقيم، وهو كتاب كما قال عنه مؤلفه: «اسمٌ يطابق مسمَّاه، ولفظٌ يوافق معناهُ، فهو مثير ساكن العزمات إلى روضات الجنَّات، وباعث الهِمَم العليّات إلى العيش الهني في تلك الغرفات».

وقبل الحديث عن دراسة الكتاب وما يتضمنه، أحبُّ أن ألقي

الضوء على بعض المؤلفات التي تتحدث عن «الجنَّة ووصفها ونعيمها» فأقولُ وبالله التوفيق:

تنقسم الكتب المؤلفة عن الجنة إلى **قسمين**:

الأول: كُتب مفردة في الجنة ووصفها ونعيمها.

الثاني: كتب تضمنت الحديث عن موضوع الجنة ووصفها ونعيمها وهي نوعان:

أ ـ كتب خاصة عن أحوال الآخرة.

ب ـ كتب الصحاح والسنن والجوامع والمصنفات المؤلفة على الأبواب الفقهية.

القسم الأول: كتب مفردة في الجنة ووصفها ونعيمها:

١ـ «وصف الفردوس».

لعبدالملك بن حبيب الأندلس الالبيري (ت/ ٢٣٨هـ).

ـ طبع بدار الكتب العلمية ـ ط الأولى ـ١٤٠٧هـ ـ١٩٨٧م.

٢ـ «صفة الجنة».

لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد القرشي المعروف «بابن أبي الدنيا» (ت/ ٢٨١هـ).

ـ نشرته مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة ـ ط الأولى ـ١٤١٧هـ ـ١٩٩٦م ـ تحقيق ودراسة/ عمرو عبدالمنعم سليم.

٣ـ «دقائق الأخبار في بيان أهل الجنة وأهوال النار».

لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي (ت/ ٣٧٥هـ) .

انظر الأعلام للزركلي(٨/ ٢٧) .

٤ـ «صفة الجنة» .

ليحيى بن إبراهيم بن محارب السرقسطي (ت/ ٤١٤هـ) .

انظر هدية العارفين(٢/ ٥١٨) .

٥ـ «صفة الجنة» .

ـ لأبي نعيم الأصبهاني (ت/ ٤٣٠هـ) .

ـ طبعة دار المأمون للتراث (دمشق ـ بيروت)، (ط ـ الأولى) ١٤٠٨هـ ـ١٩٨٨م . تحقيق/ علي رضا عبدالله .

٦ـ «صفة الجنة» .

ـ لضياءالدين أبي عبدالله محمد بن عبدالواحد بن أحمد المقدسي (ت/ ٦٤٣هـ) .

ـ طبعة دار بلنسية ـ الرياض ـ ١٤٢٣هـ ـ٢٠٠٢م .

ـ تحقيق/ صبري بن سلامة شاهين .

القسم الثاني: كتب تضمنت الحديث عن موضوع الجنة ووصفها ونعيمها .

أـ كتب خاصة عن أحوال الآخرة:

١ـ «الزهد» رواية نُعيم بن حماد .

لعبدالله بن المبارك المروزي (ت/ ١٨١هـ) .

- طبعة دار الكتب العلمية - بيروت. تحقيق/حبيب الرحمن الأعظمي .

٢- «الزهد»

لهناد بن السري الكوفي (ت/ ٢٤٣هـ) .

- طبعة - دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ـالكويت. (ط/ الأولى) ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م. تحقيق/ عبدالرحمن الفريوائي .

٣- «تنبيه الغافلين بأحاديث سيد المرسلين» .

لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي (ت/ ٣٧٥هـ) .

- طبعة - دار الكتب العلمية - بيروت (ط/ الثانية) - ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م. كتب حواشيه وصححه/ أحمد سلام .

٤- «البعث والنشور» .

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت/ ٤٥٨هـ) .

- طبعة مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت -(ط/ الأولى) - ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م. تحقيق/ محمد السعيد بسيوني زغلول .

٥- «العاقبة في أحوال الآخرة» .

لأبي محمد عبدالحق بن عبدالرحمن بن الحسين الأزدي الأندلسي الإشبيلي (ت/ ٥٨١هـ) .

- طبعة دار الصحابة - طنطا - (ط/ الأولى) -١٤١٠هـ-١٩٩٠م .

تحقيق/ عبيدالله المصري الأثري.

٦ـ «التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة».

لمحمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي (ت/ ٦٧١هـ).

طبعة دار المنهاج ـ الرياض ـ الطبعة الأُولى ـ ١٤٢٥هـ.

دراسة وتحقيق/ الدكتور: الصادق محمد إبراهيم.

٧ـ «الفتن والملاحم».

لأبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت/ ٧٧٤هـ).

ـ طبعة: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ(الطبعة الأولى) ـ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م. ضبطه وصححه/ أحمد عبدالشافي.

٨ـ «البدور السافرة في أمور الآخرة».

لجلال الدين عبدالرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الأسيوطي «السيوطي» (ت/ ٩١١هـ).

ـ طبعة مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت ـ (ط/ الأولى) (١٤١١هـ ـ١٩٩١م). تحقيق/ أبي محمد المصري.

٩ـ «البحور الزاخرة في علوم الآخرة»[(١)].

---

(١) لمعرفة المزيد من المؤلفات التي تتحدث عن الجنَّة، انظر معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي، وبيان مافيها، تأليف: عبدالله بن محمد الحبشي(١/ ٣٨٠ـ٣٨١).

لمحمد بن أحمد السفاريني (ت/ ١١٨٨هـ).

انظر: غذاء الألباب شرح منظومة الآداب (١/ ٥٠) للسفاريني.

ب ـ كتب الصحاح والسنن والجوامع والمصنفات المؤلفة على الأبواب الفقهية.

ففي كل من «صحيح مسلم»، و«جامع الترمذي»، و«سنن ابن ماجه» و«سنن الدارمي» و«صحيح ابن حبان» و«شرح السنة» للبغوي؛ و«المصنف» لعبد الرزاق الصنعاني، و«المصنف» لأبي بكر بن أبي شيبة= أبواب تتعلق بـ«صفة الجنة ونعيمها ووصفها».

ـ وتتميز تلك الكتب عدا مصنفي عبدالرزاق وابن أبي شيبة بمايلي:

١ـ الترجمة والتبويب لتلك الأحاديث.

٢ـ الاقتصار على الأحاديث المسندة (المرفوعة) فقط؛ إلامانذر.

ـ ويتميز مصنفي عبدالرزاق وابن أبي شيبة عن تلك الكتب بمايلي:

١ـ خلوهما من الترجمة والتبويب.

٢ـ احتواؤهما على الأحاديث المرفوعة والمرسلة والموقوفة والمقطوعة.

ـ وتتفق جميع الكتب على:

١ـ عدم استيعابها لأحاديث الجنة ووصفها.

٢ـ تضمنها على الأحاديث الصحيحة والضعيفة عدا صحيحي البخاري ومسلم.

التعريف بكتاب حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح

ويتضمن مايلي:

١ ـ اسمه.

٢ ـ إثبات نسبته إلى مؤلفه.

٣ ـ تاريخ تأليفه.

٤ ـ نقول العلماء منه، وثناؤهم عليه.

٥ ـ موضوعه ومحتواه.

٦ ـ موارده.

٧ ـ طبعاته ومختصراته.

٨ ـ وصف النسخ الخطيّة المعتمدة في التحقيق.

٩ ـ المنهج في تحقيق الكتاب.

١٠ ـ نماذج من النسخ المعتمدة في التحقيق.

١ـ اسم الكتاب:

ورد لهذا الكتاب اسمان:

الاسم الأول: «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح».

ـ هكذا سمَّاه مؤلفه في مقدمة كتابه هذا (ص/١٦) فقال: «وهذا كتاب اجتهدت في جمعه وترتيبه وتفصيله وتبويبه. . . .وسمَّيته «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح». . .».

ـ واتَّفقت جميع النسخ الخطِّية على هذا الاسم، وأما مازادته النسخ (أ،ب،ج،هـ) بعد اسم الكتاب: (ومثير ساكن العزمات إلى روضات الجنات، وباعث الهمم العليّات إلى العيش الهني في تلك الغرفات [وفي(ج) «الدرجات» بدل «الغرفات»] = فهو من إضافة النسَّاخ، بدليل مجيء تلك الجملة بعد اسم الكتاب بخطٍّ صغير عدا النسخة (ج).[1]

ـ وذكره بهذا الاسم أيضًا أكثر مَنْ ترجم للمؤلف.

ـ وذكره عامة مَنْ نقل مِنْ هذا الكتاب: كابن حجر والسخاوي

---

(١) ولعلَّ من تصرُّف النساخ أيضًا ماجاء عند السفاريني في«غذاء الألباب شرح منظومة الآداب» في (١/ ٥٠) و(٢/ ٣٣٠) حيث قال: «وقد ألَّف الإمام ابن القيم في صفة الجنَّة كتابه «حادي الأرواح إلى منازل الأفراح». . . .)، والموضع الثاني نحوه، فلعلَّ السفاريني وقف على نسخة بهذا العنوان، أو عبَّر عنه بفحواه.
ونظير ذلك ماجاء في بعض النسخ الخطية في دار الكتب المصرية رقم(٢٢٠٣) تصوُّف وأخلاق دينية، حيث ورد فيها «ديار» بدل كلمة «بلاد». انظر مقدمة الجميلي لكتاب «حادي الأرواح» ص(١٤)، ط/ دار الكتاب العربي.

والبرزنجي والسفاريني كما سيأتي.

الاسم الثاني: «صفة الجنة».

هكذا سمَّاه المؤلف في كتابه «الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطِّلة» (٤/ ١٣٣٢): فقال في الطريق الخامس والعشرين مانصُّه: «وقد ذكرنا في كتاب «صفة الجنة» أربعين دليلاً على مسألة الرؤية من الكتاب والسنة والعقل الصريح...».

والاسم الأول هو الاسم الصريح الذي لاشك فيه، لأمرين:

١ـ أنَّ المؤلف نصَّ على ذلك في مقدمة كتابه، كما سبق نقله.

٢ـ لا يعدو هذا الاسم (صفة الجنة) أن يكون وصفًا مختصرًا لموضوع الكتاب ومحتواه، وليس اسمًا عَلَمِيًّا، بدليل أن المؤلف جمع بين الاسمين في مقام واحد، فقال في ردِّه على أكابر شيوخ المعتزلة: أبي الحسين البصري، الذي ظن أنه ليس في الرؤية إلا حديث واحد، وهو حديث جرير بن عبدالله البجلي =: «ولم يعلم أنه فيها مايقارب من ثلاثين حديثاً، وقد ذكرناها في كتاب: ـ صفة الجنة ـ «حادي الأرواح»[1].

٢ـ إثبات نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

نسبة هذا الكتاب (حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح) إلى ابن القيم ثابتة لاشك فيها، ودلائل ذلك وجوه عديدة منها:

---

(١) انظر: مختصر الصواعق المرسلة للموصلي ص(٤٧١).

١ـ إحالة المؤلف في هذا الكتاب على كتابٍ من كتبه وهو «اجتماع الجيوش الإسلامية» انظر (ص/ ٨٤٣).

٢ـ إحالة المؤلف في كتابه «الصواعق المرسلة على الجهمية المعطلة» (٤/ ١٣٣٢) على هذا الكتاب في الأحاديث الواردة في الرؤية، انظر «حادي الأرواح...» (ص/ ٦٢٥ ـ ٦٨٥).

٣ـ مجيء نسبة الكتاب إلى مؤلفه في جميع النسخ الخطية = سواء التي اعتمدناها، أو اعتمد عليها غيرنا، أو التي وُصِفت في الفهارس.

٤ـ ذكر بعض مَنْ ترجم للمؤلف أن له كتابًا بهذا الاسم: كابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٥٠)، والداودي في «طبقات المفسرين» (٢/ ٩٦)، وابن العماد في «شذرات الذهب» (٦/ ١٦٩ـ١٧٠)، وحاجي خليفة في «كشف الظنون» (١/ ٦٢٣)، والبغدادي في «هدية العارفين» (٢/ ١٥٨) لكنه تصحَّف عنده من (حادي) إلى «هادي»، وصديق حسن خان في «التاج المكلل» (ص/ ٤٢٦).

٥ـ نقول العلماء عن هذا الكتاب، وهي مثبتة في أماكنها في الكتاب، كابن حجر والسخاوي والبرزنجي والسفاريني (كما سيأتي مفصَّلاً في بابه).

٦ـ تصريح المؤلف بالنقل عن شيخيه: (ابن تيمية والمزِّي). انظر (ص/ ١٣٢، ١٣٤، ٢٦٧، ٤٢٩، ٥٠٠، ٥٣٦، ٦٠٩، ٦١٨، ٧٠٩، ٧١٣، ٧٢٤، ٧٣٠، ٧٣٢، ٧٣٣).

٣ـ تاريخ تأليف الكتاب:

ذكر المؤلف ـ رحمه الله ـ أنه فرغ من تأليف هذا الكتاب: عشيَّة عرفة عند الثلث الآخر من الليل، سنة خمس وأربعين وسبعمائة، أي: قبل وفاته بست سنين.

وقد جاء هذا النص النفيس في آخر النسخة المدنية (أ)، وفي أوَّل النسخة العراقية (هـ).

٤ـ نقول العلماء منه، وثناؤهم عليه:

١ـ عبدالرحمن بن إسماعيل بن الحسن بن محمد بن عبدالرحمن المؤدب السنجاري المعروف «بابن المسواك الحيالي».

وهو ناسخ النسخة (هـ) العراقية وذلك عام ٧٧١هـ، فقد أنشأ(١٦) بيتًا يمدح فيها الكتاب فقال مانصه: «يقول ناسخ هذا الكتاب المذكور اسمه آخره، ممتدحًا له بهذه الأبيات، وهي:

جزى الله منشئه بخير جزائه ... وأسكنه الفردوس مع خير رسله
فقد جدَّ في تأليفه موضحًا لمن ... وعاه طريقًا لامخاف بسبله

وقال:

يحنون شوقًا للديار وأهلها ... إذا حادي الأرواح سار بأهله
ونادى ألا مِنْ شيِّق زاد شوقه ... إلى بلد الأفراح ياطيب ظله

إلى أن قال:

فهذا كتاب القوم يتلى فمن تُرَى ... يقوم بأقوال نحوها بفعله

وفيه إشارات لمن رام سبرها ... تُمْلَ في عقد الكتاب وحُلِّه

وختمه بقوله:

ومغفرةً للسامعين تعمهم ... فهذا كتابٌ ماسمعنا بمثله

وصلِّ ياربي على أحمد الرِّضىٰ ... وعترته والصحب جمعًا وأهله

٢ـ الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت/ ٨٥٢هـ).

نقل منه في فتح الباري في مواضع: (١٢/ ٣٥٤) و(١٣/ ٤٣٤ و٤٣٧) وهو في «حادي الأرواح» (ص/ ٨٣٨ و٦٢٥ـ ٦٨٥ و٧٥٤ و٨٠١).

٣ـ محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت/ ٩٠٢هـ) نقل منه في المقاصد الحسنة ص(/ ٢٨٧) رقم(٦٦٨): وهو بنصه في «حادي الأرواح» (ص/ ٧٦٢).

٤ـ مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي الحنبلي (ت/ ١٠٣٣هـ) فقد أشار إليه واقتبس منه كثيرًا في كتابه «الكلمات البيِّنات في قوله تعالىٰ: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ﴾ (ص/ ٤٩)، المطبوع ضمن لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام جزء رقم (٦٢).

٥ـ محمد بن رسول الحسيني الشافعي البرزنجي (ت/ ١١٠٣هـ).

فقد نقل منه في رسالته «القول المختار في حديث «تحاجَّتِ الجنة والنار» (ص/ ٥٠) ـ المطبوع ضمن لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام جزء رقم (٥٣).

وهو في «حادي الأرواح» (ص/ ٧٥٤و٨٠١).

٦ـ محمد بن أحمد السفاريني (ت/ ١١٨٨هـ).

فقد نقل منه في موضعين في كتابه «غذاء الألباب شرح منظومة الآداب» (٢/ ٣٣٠و٣٣١).

وهو بنصِّه في «حادي الأرواح»(ص/ ٤٨٥ ـ ٤٨٧و٤٧٦ ـ ٤٧٧).

٧ـ أحمد بن إبراهيم بن عيسى (ت/ ١٣٢٩هـ).

فقد أكثر النقل من هذا الكتاب في كتابه توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، من (٢/ ٤٦٨) إلى (٢/ ٥٩٩)[1].

(١) ونقل السيوطي (ت/ ٩٢٢هـ) كلامًا في ذبح الموت يُشابه ما ذكره المؤلف في حادي الأرواح (ص/ ٨١٦)، لكنه لم ينسبه لابن القيم، لذا وضعته هنا للعلم به. انظر رسالة رفع الصوت بذبح الموت ضمن الحاوي للفتاوى (٢/ ٩٦).

٥ـ موضوعه ومحتواه:

افتتح المؤلف كتابه هذا بمقدمة فيها تعريف بكتابه، واشتملت على:

ـ الغاية التي من أجلها خلق الله الخلق، وحال من استحكمت ,

هم الغفلة وهم أكثر الناس، وحال الموفَّقين الذين علموا ماخلقوا له، وما أُريد بإيجادهم، ثم قصيدة ميميَّة في وصف الجنة اشتملت على (٤٨) بيتًا.

ـ ثم بين أقسام الكتاب، حيث قسَّمه إلى (٧٠) بابًا فذكرها.

ـ الباب الأول: ذكر فيه الأدلة من الكتاب والسنة على وجود الجنة الآن.

الباب الثاني: ذكر فيه اختلاف الناس في الجنة التي أُسكنها آدم عليه الصلاة والسلام وأهبط منها، هل هي: جنة الخلد، أو جنة غيرها؟

فذكر أدلة الفريقين، وما ردَّ كل فريق على الآخر، وذكر شُبه من زعم أن جنة الخلد لم تُخلق بْعد، والردّ عليها.

واستوعبت هذه المسألة من هذا الباب (٢) إلى آخر الباب (٨).

ثم بدأ بالجنة فافتتح الكلام بذكر عدد أبوابها، وسعتها، وصفاتها، ومسافة مابين البابين، ثم تطرق إلى مكانها، وأين هي؟ ومفتاح الجنة، وتوقيع الجنة ومنشورها الذي يوقع به لأصحابها عند الموت وعند دخولها، وبيَّن أن الجنة ليس لها إلاَّ طريق واحد.

وهذا شمل من الباب (٩) إلى آخر الباب (١٦).

ثم ذكر درجات الجنة، وبيَّن أعلاها، واسم تلك الدرجة، ثم تطرق لعرض الرب سبحانه وتعالى سلعته الجنة على عباده، وثمنها الذي طلبه منهم، وعقد التبايع، ثم طلب أهل الجنة لها من ربهم، وطلبها لهم وشفاعتها فيهم إلى ربهم.

وذلك من الباب (١٧) إلى الباب (٢٠).

- ثم تحدث من الباب (٢١) إلى الباب (٣٣) عن أسماء الجنة، ومعانيها، واشتقاقها، وذكر عدد الجنان وأنها نوعان.

ثم ذكر خلق الرب تبارك وتعالى بعض الجِنَان بيده وغرسها...، ثم أعقبه بذكر بوابي الجنة وخزنتها واسم مقدمهم ورئيسهم، وأول من يقرع باب الجنة، وأول الأمم دخولاً، ثم ذكر صفات السابقين من هذه الأمة إلى الجنة، وسبق الفقراء الأغنياء إلى الجنة، ثم تطرق إلى ذكر أصناف أهل الجنة، وبيَّن أنَّ أكثر أهل الجنة هم من أمة محمد ﷺ، وبيَّن أن النساء في الجنة والنار هم أكثر من الرجال، ثم أعقبه فيمن يدخل الجنة من هذه الأمة بغير حساب مع بيان أوصافهم، وذكر ماورد منَ حثَيات الرب تبارك وتعالى.

- ثم بيَّن نعيم الجنة، وصفة ذلك بالتفصيل، فذكر تربة الجنة وطينها وحصباءَها وبناءها، ونورها وبياضها، وغرفها وقصورها وخيامها، وبيَّن معرفتهم لمنازلهم ومساكنهم إذا دخلوا الجنة؛ وإن لم يروها قبل ذلك.

ثم تحدث عن صفة أهل الجنة في: خَلْقهم وخُلُقهم وطولهم وعرضهم ومقدار أسنانهم، ثم ذكر أعلى أهل الجنة منزلة وأدناهم، وتحفتهم إذا دخلوها، وذكر ريح الجنة، والأذان الذي يؤذن به مؤذن الجنة فيها، ثم تطرق إلى أشجار الجنة وبساتينها وظلالها، وثمارها وأنواعها وصفاتها وريحانها، ثم تحدث عن زرع الجنة، وأنهارها وعيونها وطعامهم وشرابهم، وآنيتهم التي يأكلون فيها ويشربون وأجناسها وصفاتها، ثم تحدث عن لباسهم وحليهم وفرشهم وبسطهم ووسائدهم ونمارقهم وغيرها، ثم عرَّج إلى ذكر خيامهم وسررهم وأرائكم، وخدمهم وغلمانهم، ونسائهم وسراريهم وأوصافهنَّ، وحسنهن وصفائهن وجمالهن الظاهر والباطن، ثم تطرّق إلى ذكر المادَّة التي خلق منها الحور العين، وما ورد في ذلك.

ثم ذكر نكاح أهل الجنة ووطئهم ونزاهة ذلك عن المذي والمني، وأن ذلك لايوجب غسلاً، ثم ذكر اختلاف الناس هل في الجنة حمل وولادة أم لا؟.

ثم تطرَّق إلى ذكر سماع أهل الجنة، وغناء الحور العين، وسماع خطاب الله عز وجل ومحاضرته لهم، ثم تطرق أيضًا إلى ذكر مطايا أهل الجنة وخيولهم ومراكبهم، وزيارة بعضهم بعضًا، ثم ذكر سوق الجنة وما أعدَّ الله فيه لأهلها، وزيارة أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى.

ثم ذكر السحاب والمطر الذي يصيبهم في الجنة، وذكر ماورد في أن أهلها كلهم ملوك، وأن الجنة فوق ما يخطر بالبال أو يدور في الخَلَد.

وذلك كله استغرق من الباب (٣٤) إلى الباب (٦٤).

- ثم عقد الباب (٦٥) في رؤيتهم ربهم تبارك وتعالى، وتجليه لهم ضاحكًا إليهم وذكر أن هذا الباب أشرف أبواب الكتاب، وأجلها قدرًا، وأعلاها خطرًا.

- فافتتحهُ بسبعة أدلة من القرآن على الرؤية، وبيَّن أوجه الدلالة منها على ذلك.

- ثم أعقبه بالأدلة من السنة على ذلك، فذكره عن (٢٨) صحابيًّا.

- ثم تلاه ماجاء عن الصحابة في ذلك، فذكره عن (١٢) صحابيًّا.

- ثم أعقبه ماجاء عن التابعين فمن بعدهم.

- ثم ذكر ماجاء عن الأئمة الأربعة ونظرائهم وشيوخهم وأتباعهم في مسألة الرؤية.

- ثم أعقبه ماجاء عن أهل اللغة في ذلك.

- ثم عقد فصلاً في وعيد منكري الرؤية.

ثم عقد الباب (٦٦) في تكليمه سبحانه وتعالى لأهل الجنة وخطابه لهم، ومحاضرته إيَّاهم وسلامه عليهم ثم ذكر ما يدل على ذلك، ثم تحدث في الباب (٦٧) عن أبدية الجنة، وأنها لاتفنى ولاتبيد، وذكر فصلاً في أقوال الناس في فناء الجنة والنار، ومن قال بها، وما احتج به أرباب كل قول، وذكر فيه الفرق بين دوام الجنة والنار شرعًا وعقلاً من (٢٥) وجهًا.

ثم عقد الباب (٦٨) ذكر فيه ماجاء في آخر أهل الجنة دخولاً.

ثم أعقبه بالباب (٦٩) جمع فيه فصولاً لم يذكرها فيما تقدم، فأورد فيه ما جاء في لسان أهل الجنة، وما جاء في احتجاج الجنة والنار، وماجاء في أن الجنة يبقى فيها فضل فينشىء الله خلقًا دون النار، وماجاء في امتناع النوم على أهل الجنة، وماورد في ارتقاء العبد وهو في الجنَّة من درجةٍ إلى درجةٍ أعلىٰ منها، ثمَّ ما جاء في إلحاق ذرية المؤمن به في الدرجة، وإن لم يعملوا بعمله، والاختلاف في المراد بالذرية، ودليل كل قول.

ثمَّ أورد ماجاء في أنَّ الجنة تتكلَّم، وأنَّها تزداد حسنًا على الدوام، وأنَّ الحور العين يطلبن أزواجهنَّ أكثرَ ممايطلبهن أزواجهنَّ.

ثمَّ ذكر ما جاء في ذبح الموت بين الجنَّة والنَّار، وذكر ما جاء في ارتفاع العبادات في الجنَّة إلاَّ عبادة الذكر فهي دائمة، وأورد ما جاء في تذاكر أهل الجنَّة ماكان بينهم في دار الدنيا.

ثمَّ ختم الكتاب بالباب(٧٠) في ذكر المستحق لهذه البشرىٰ دون غيره، فذكر الآيات الواردة في ذلك، وجملة من إعتقاد أهل السنَّة والجماعة.

وختم هذا الباب بفصل هو خاتمة الكتاب، وهو خاتمة دعوىٰ أهل الجنَّة، فأوردَ ما جاء فيه من آياتٍ وأحاديث في ذلك، وأنَّهم يُلْهَمون الحمد كما يُلهمون النَّفَس.

٦ـ موارده:

تنقسم الموارد التي اعتمد عليها المؤلِّف من حيث تصريحه بها وعدمه إلى قسمين[(١)]:

الأوَّل: مصادر صرَّح بأسمائها.

الثاني: مصادر صرَّح بأسماء مؤلفيها.

القسم الأوَّل: المصادر التي صرَّح بأسمائها.

١ـ الإبانة، لابن بطة، في ص (٦٥٧، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧١٠).

٢ـ البعث والنشور، للبيهقي في (ص/ ٥٠٧، ٥٣٠، ٦٦٤).

٣ـ التاريخ (تاريخ بغداد)، للخطيب في ص(٥١٦).

٤ـ التفسير، لمنذر بن سعيد البلوطي، في ص(٤٧).

٥ـ التفسير، للماوردي، في ص(٤٨).

٦ـ التفسير، لابن الخطيب في ص(٤٩).

٧ـ التفسير، لأبي القاسم الراغب الأصبهاني في ص(٤٩).

٨ـ التفسير، للرماني في ص(٥٠).

٩ـ التفسير، لابن مزين المالكي في ص(٥١، ٩٤).

١٠ـ التفسير، لابن المنذر في ص(١٢٨).

---

(١) يحتمل نقل المؤلف عن بعض هذه الكتب بواسطة، فلا يُعتبر من موارده.

١١ـ التفسير، للسُّدي في ص (٣٥٩).

١٢ـ التفسير، لابن مردويه في ص (٣٨٧، ٦٢٤، ٧٤٣، ٨٠٤).

١٣ـ التفسير، لأسباط بن نصر، في ص (٦١٥).

١٤ـ التفسير، لسعيد بن أبي عروبة، في ص (٤٨٠).

١٥ـ التفسير، لابن أبي حاتم، في ص (٧٢٩).

١٦ـ التفسير، لعبد بن حميد في ص (٧٣٣).

١٧ـ التفسير، لعلي بن أبي طلحة الوالبي في ص (٧٣٥).

١٨ـ التفسير، للطبري في ص (٧٤٣، ٧٤٤).

١٩ـ الجامع، للترمذي، في ص (٤١، ٩١، ١١١، ١٤٩، ١٥٨، ١٧١، ٢٩٣، ٣١٤، ٣١٦، ٣٢١، ٣٥٠، ٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٣، ٢٤٢، ٤٤٣، ٥٠٠، ٥٠٥، ٥٢٧، ٥٥٦، ٥٧٣، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢).

٢٠ـ الجعديات، لعلي بن الجعد، في ص(٣٠٩).

٢١ـ الجمع بين الصحيحين، لعبدالحق الإشبيلي، في ص(٦٦١).

٢٢ـ الحلية = «حلية الأولياء»، لأبي نعيم الأصبهاني في ص(٢٧٦).

٢٣ـ الرد على بشر المريسي، لعثمان بن سعيد الدارمي، في ص(٦٧٤).

٢٤ـ رسالة في السنة للإمام أحمد، رواية أبي جعفر الطائي في ص(٩٩).

٢٥ـ رسالة في السنة للإمام أحمد، رواية عبدوس في ص(١٠٠).

٢٦ـ الرؤية=إثبات الرؤية، للبيهقي في ص (٦٦٤، ٦٩١).

٢٧ـ الرؤية، للدارقطني، في ص (٦٤٤).

٢٨ـ الزهد، للإمام أحمد، في ص(٥٢٤، ٥٥٢).

٢٩ـ السنن، لأبي داود، في ص(٣٦، ٣٩، ١١٢، ١٤٥، ١٧٣، ١٨٧، ١٨٨، ٢٢٩).

٣٠ـ السنن، للترمذي = الجامع.

٣١ـ السنن، لابن ماجه، في ص(١١٣، ٢٢٩، ٢٤٨، ٢٩١، ٦٦٢).

٣٢ـ السنن، للنسائي، في ص(٣٩، ٣٩٦).

٣٣ـ السنة، لابن أبي عاصم في ص(٥٧١).

٣٤ـ السنة، للطبراني في ص(٦٤٣).

٣٥ـ السنة، لعبدالله بن أحمد، في ص(٦٤٣، ٧٢٣).

٣٦ـ شرح السنة[1]، للطبري «اللالكائي»، في ص(٦١٧، ٧٠١، ٧١٠).

٣٧ـ شرح حديث الصور، للوليد بن مسلم في ص(٥٠٠).

---

(١) هو «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»، ويطلق عليه المؤلف أيضًا «السنة».

٣٨ـ الصحاح، للجوهري، في ص(٢٠٧، ٤٦٢، ٤٧٥).

٣٩ـ الصحيح، للبخاري[١]، (راجع فهرس أسماء الكتب).

٤٠ـ الصحيح، لمسلم، (راجع فهرس أسماء الكتب).

٤١ـ الصحيح، للحاكم[٢]، في ص(٣٣، ٣٩٦، ٦٧٠، ٦٧١).

٤٢ـ الصحيح، للبرقاني، في ص(٧٩٦).

٤٣ـ الصحيح، لأبي عوانة، في ص(٣٥، ١٤١).

٤٤ـ الصحيح، لابن حبان، في ص(٣٣، ٩٣، ١٤١).

٤٥ـ صفة الجنَّة، لأبي نعيم الأصبهاني، في ص(١٧٣، ٥٤٥).

٤٦ـ الطبقات «طبقات الحنابلة»، لأبي الحسين بن أبي يعلىٰ، في ص(٩٧).

٤٧ـ علو الرب على خلقه واستوائه[٣]، للمؤلِّف، في ص(٨٤٣).

٤٨ـ الفوائد، لابن السمَّاك، في ص(٣٠١).

٤٩ـ الفصوص، لابن عربي الطائي في ص(٧٣٠).

٥٠ـ المسائل للإمام أحمد، رواية عبدالله في ص(٩٦).

---

(١) وراجع أيضًا الإحالة إلى «الصحيحين» في فهرس أسماء الكتب.

(٢) هو المستدرك على الصحيحين، وذلك الاطلاق فيه تجوز. وانظر ماكتبه المؤلف عن المستدرك في «الفروسية المحمدية»، ص(٢١٣ ـ ٢١٤).

(٣) هو «اجتماع الجيوش الإسلامية في غزو المعطلة والجهمية».

٥١ـ المسائل للإمام أحمد، رواية أحمد الاصطخري، في ص(٩٧).

٥٢ـ المسائل للإمام أحمد، رواية إبراهيم بن زياد الصائغ، في ص(٧٠٧).

٥٣ـ المسائل للإمام أحمد، رواية حنبل، في ص(٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨).

٥٤ـ المسائل للإمام أحمد، رواية الفضل بن زياد، في ص(٧٠٤).

٥٥ـ المسائل للإمام أحمد، رواية أبي داود، في ص(٧٠٥).

٥٦ـ المسائل للإمام أحمد، رواية أبي بكر المروذي، في ص(٧٠٥).

٥٧ـ المسائل للإمام أحمد، رواية أبي طالب، في ص(٧٠٦).

٥٨ـ المسائل للإمام أحمد، رواية إسحاق بن هانئ، في ص(٧٠٦).

٥٩ـ المسائل للإمام أحمد، رواية يوسف القطان، في ص(٧٠٦).

٦٠ـ المسائل للإمام أحمد، رواية الأثرم، في ص(٧٠٧).

٦١ـ المسائل لأحمد وإسحاق، رواية إسحاق بن منصور، في ص(٧٠٤).

٦٢ـ المسائل لأحمد وإسحاق، رواية حرب الكرماني، في

ص(٦٦٣، ٨٢٦).

٦٣ـ المسند، للإمام أحمد، (راجع فهرس أسماء الكتب).

٦٤ـ المسند، للشافعي، في ص(٥٧٦، ٦٥٣).

٦٥ـ المسند، للبزار، في ص(٣٥، ٣٧١، ٥٩١، ٦٧٦).

٦٦ـ المسند، لعبد بن حميد، في ص(١١٧).

٦٧ـ المسند، لأبي داود الطيالسي، في ص(١٨٥، ٣٣٥).

٦٨ـ المسند، لأبي يعلىٰ الموصلي، في ص(١٨٩، ٢٧٧، ٣٥٦، ٤١٧، ٤٩٨، ٧٨٥).

٦٩ـ المسند، لأحمد بن منيع، في ص(٢٦٩).

٧٠ـ المسند، لإسحاق بن راهويه، في ص(٣٠٥).

٧١ـ المسند، لابن مردويه، في ص(٣٨٦).

٧٢ـ المسند، للحسن بن سفيان، في ص(٥٢١).

٧٣ـ المعارف، لابن قتيبة، في ص(٥٢).

٧٤ـ المعجم (الكبير)، للطبراني، في ص(٢٥٢).

٧٥ـ مقالات الإسلاميين، لأبي الحسن الأشعري، في ص(٢٦).

٧٦ـ الموطأ، للإمام مالك، في ص(٤٠).

٧٧ـ النهاية «في غريب الحديث»، لابن الأثير، في ص(٢٦٣).

القسم الثاني: المصادر التي صرَّح بأسماء مؤلفيها:

- الإمام أحمد، من كتابه «الرد على الهجمية والزنادقة» في (ص/ ٩٦-٩٧).

- أبوبكر بن أبي عاصم من كتابه «الآحاد والمثاني»، في (ص/ ٢٧٢).

- الأزهري، من «تهذيب اللغة»، في ص(٤٧٨).

- البيهقي، من «شعب الإيمان»، في ص(٤٣٩).

- ابن تيمية، من «مصنف مفرد في الرؤية»، في (ص/ ٦٠٩).

- ابن تيمية، من «رسالته في الرد على من قال بفناء الجنة والنار»، في (ص/ ٧٢٤، ٧٣٠، ٧٣٢، ٧٣٣).

- أبو حاتم الرازي، من كتابه «الجرح والتعديل»، في ص(١١٩، ٣٢٥، ٣٩٠، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٧٣، ٥٩٢).

- الحسن بن عرفة، من جزئه، في ص(٣٩٧، ٦١٠).

- خيثمة بن سليمان من الفوائد، في ص(٢٥٤).

- ابن خزيمة، من كتابه «التوحيد»، في ص (٦٤٩، ٦٥٠).

- الدارقطني، من كتابه «الأفراد»، في ص(٢٢٨).

- ابن أبي داود، من «البعث»، في ص(٣٤٣، ٦٥٨، ٦٨٧).

- ابن أبي الدنيا، من «صفة الجنة»، وقد أكثر عنه جدًّا (راجع فهرس أسماء الرجال).

- الزجاج، من كتابه «معاني القرآن وإعرابه»، في ص(١٠٢، ١٩٦، ٢٠٢، ٣٠٥، ٤١٥، ٤١٩، ٤٩٢).

- أبوزرعة الرازي، من «الضعفاء والكذابين»، في ص(٤٤٣).

- الزمخشري، من «الكشاف»، في ص(٦٠، ١٠٩).

- سيبويه، من«الكتاب»، في ص(٧١٩).

- ابن أبي شيبة، من«المصنف»، في ص(١٣١، ٢٧١، ٢٨٥، ٢٨٧).

- الطبراني، من المعجم «الأوسط»، في ص(٢٥٢_٢٥٣، ٢٧٤، ٥٠٢، ٥٠٧، ٥٩٥).

- الطبراني، من «المعجم الصغير»، في (ص/ ٥١٩).

- أبوعبدالله المقدسي، من كتابه «صفة الجنَّة»، في ص(١٦٤، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٩٦، ٣٣٣، ٥٠٣).

- عبدالرحمن بن أبي حاتم، من كتابه «السنة»[1]، في ص(٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢).

- عبدالرزاق الصنعاني، من كتابه «التفسير»، في ص(١٩٣).

- عبدالرزاق الصنعاني - من «المصنف» في ص (٢٧٧).

- ابن عبدالبر، من«الاستيعاب»، في ص(٦٦٠).

---

(١) نقله اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد، فهو نقل بواسطة.

ـ ابن عدي، من«الكامل في ضعفاء الرجال»، في ص(٢٦١، ٣٠١، ٣٢٥، ٣٩٠، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٨١).

ـ ابن عطية، من تفسيره «المحرر الوجيز»، في ص(٢٣٦).

ـ أبوعبيد، في«غريب الحديث»، في ص(٤٤٩).

ـ أبوعبيدة، في«مجاز القرآن»، في ص(١٠٢، ١٩٩، ٣٠٤، ٤١١، ٤١٥، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٥٨، ٤٦٣، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٠، ٤٨٢، ٤٨٦، ٤٩٤)

ـ الفراء، من«معاني القرآن»، في ص(١٩٦، ٤١١، ٤١٤، ٤٤٤، ٤٥٨، ٤٦٣، ٤٧٨، ٤٨٢، ٧١٩)

ـ أبو الفتح بن جني، من كتابه «سر صناعة الإعراب»، في ص(١٠٢).

ـ ابن قتيبة الدينوري، من«تفسير غريب القرآن»، في ص(١٩٩، ٣٤٦).

ـ ابن قتيبة الدينوري، من«تأويل مشكل القران»، في ص(٤١٣ـ٤١٤، ٧٢٠).

ـ ابن المبارك، من«الزهد»، في.ص(١٥٢، ٣٢٨، ٤٥٦، ٥١٦).

ـ المبرد، من«المقتضب»، في ص(١٠٢).

ـ مجاهد، من«التفسير»، وهي عند الطبري، وراجع فهرس أسماء الرجال «مجاهد».

ـ مقاتل، من«التفسير»، في ص (١٠٦، ١٩٧، ٤١٢، ٤١٦، ٤٤٦،

٤٦٤، ٤٧٤، ٤٧٦، ٤٨٣، ٤٨٦، ٤٨٩، ٤٩٢، ٥٢٣، ٥٦٣).

ـ الواحدي، من تفسيره «الوسيط»، في ص(٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٧٨، ٨٠٨).

٧ـ طبعاته ومختصراته:

طبع الكتاب عدَّة طبعات.

١ـ طبعة مطبعة فرج الله الكردي ـ القاهرة ـ، ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨، بهامش: إعلام الموقعين عن ربِّ العالمين، في (٣) أجزاء.

٢ـ طبعة في عام ١٣٤٠هـ، القاهرة، في (٣) أجزاء.

٣ـ طبعة مطبعة الأنوار، القاهرة، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م، في(٣٠٤) صفحة.

٤ـ طبعة في مصر طَبَعَها: محمد علي صبيح، ١٣٨١هـ، بتصحيح محمود حسن الربيع.

٥ـ طبعة مكتبة نهضة مصر: القاهرة، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، في(٣٤٢) صفحة.

٦ـ طبعة مكتبة المعارف: الطائف، في(٢٩٦) صفحة.

٧ـ طبعة مطبعة المدني: القاهرة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، في(٤٢٤) صفحة.

٨ـ طبعة دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، في(٣٠١) صفحة.

٩ـ طبعة دار المدني: جدة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م، في(٣٠١) صفحة.

١٠ـ طبعة مكتبة دار البيان: دمشق، ومكتبة المؤيد: الرياض،

(ط)، الثانية ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، تحقيق: بشير محمد عيون، في(٣٩٥) صفحة.

١١ـ طبعة دار الكتاب العربي: بيروت، (ط) الثانية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، تحقيق: السيد الجميلي في(٤٦١) صفحة.

١٢ـ طبعة مكتبة دار التراث: المدينة، ودار ابن كثير: دمشق، بيروت، (ط) الأولىٰ ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، تحقيق: يوسف على البديوي، مراجعة وتقديم محي الدين مستو، في(٦٢٨) صفحة.

١٣ـ طبعة مطبعة المدني: القاهرة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، تحقيق: علي صبح المدني، في(٣٦٣) صفحة.

١٤ـ طبعة مؤسسة الرسالة: بيروت، (ط) الثانية، ١٤٢٢هـ، تحقيق: علي الشربجي وقاسم النوري، في(٥٠٩) صفحة.

١٥ـ طبعة دار ابن حزم: بيروت، (ط) الأولىٰ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، تحقيق: فواز زمرلي وفاروق الترك، في(٧٨١) صفحة.

١٦ـ طبعة دار ابن رجب: المنصورة، (ط) الأولى ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، تحقيق: محمد العلاَّوي، راجعه وقدَّم له: مصطفى العدوي، في (٤٨٧) صفحة.

ـ مختصرات الكتاب:

١ـ «الداعي إلى أشرف المساعي» لأحد تلامذة المؤلِّف، لخصه، وحذف أسانيده، ورتبه على ثمانية أبواب[١].

---

(١) كشف الظنون(١/ ٦٢٣).

٢ـ منتقىٰ من حادي الأرواح، ليوسف بن عبدالله الحسني الأرميوني الشافعي، وهو مخطوط بالمكتبة الأحمديَّة، بحلب رقم(٢٨٥)، نسخت سنة ٩٨٤هـ.

٣ـ «مثير ساكن الغرام إلى روضات دار السلام»، لصديق حسن خان كمافي التاج المكلَّل ص(٤٢٧).

٤ـ نظم لآخر الباب الرابع عشر في مفاتيح كل مطلوب من الخير نظمها الشيخ سعد بن عتيق النجدي، وهو ضمن مجموعة «هداية الطريق من مسائل آل عتيق»، وهو مخطوط بالمكتبة السعودية بالرياض برقم(٤٦/ ٨٥) مجاميع.

٥ـ «تقريب حادي الأرواح»، لعبدالحميد أحمد الدخاخني، وقد طبع بدار الصفا، القاهرة، ط ـ الأولىٰ ـ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٨ـ وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق:

اعتمدت في تحقيق الكتاب على خمس نسخٍ خطية، وهي كالتالي:

١ـ نسخة مكتبة عارف حكمت(أ).

وهي نسخة محفوظة في مكتبة عارف حكمت، بالمدينة النبوية، تحت رقم(١٧٨)، مواعظ، ويقع الكتاب في(١٩١) لوحة، كل لوحة تحتوي على وجهين، وخطُّها جيِّد واضح، مضبوط بالشكل في غالبه، وكاتبها: محمود بن أحمد بن محمد الحموي[1] مولدًا، الفيُّومي نسبًا، لثلاث خلون من شهر جمادى الأولىٰ، سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة(٧٩٣هـ).

ـ وجاء في صفحة العنوان بخطٍّ كبير «حادي الأوراح إلى بلاد الأفراح».

ـ ثمَّ كُتِبَ بخطٍّ صغير «ومثير ساكن العزَمات إلى روضات الجنَّات، وباعث الهِمم العليَّات إلى العيش الهنيء في تلك الغرفات».

ـ وجاء في نهاية الكتاب مانصُّه: «بلغ مقابلة على أصلٍ غير الأصل المنقول منه، مع معارضتها، فصحَّ إن شاء الله تعالىٰ، وذلك نهاية

---

(١) ولد سنة(٧٥٠هـ)، وهو ابن الفيُّومي صاحب «المصباح المنير»، حفظ القرآن، وسمع الحديث، وتفقَّه إلى أن تقدَّم في الفقه وأصوله والعربية واللغة وغيرها، وولي قضاة حماة، وصنَّف الكثير مثل: شرح ألفيَّة ابن مالك، وتكملة شرح المنهاج للسبكي في(١٣) مجلدًا. انظر: الضوء الّلامع(١٠/ ١٣٠).

ثالث عشر جمادى الأولىٰ، سنة ثلاث وتسعين».

وقد جعلتها أصلاً لما تتميَّز به هذه النسخة من مميزات تنفرد ببعضها عن النسخ الأخرىٰ.

وأهم هذه المميزات مايلي:

١ـ أنَّها معارضة ومقابلة على أصلٍ غير الأصل المنقول منه.

٢ـ أنَّها بخط أحد العلماء، وهو ممن انتهت إليه رئاسة المذهب الشافعي بحماة، مع الدين والتواضع والعفَّة والانكباب على المطالعة والتصنيف والمشاركة في الأدب وغيره، وحسن الخط.

٣ـ أنَّها نسخة متقنة ومضبوطة ضبطًا جيِّدًا[1]، حيث ضَبَط الألفاظ المُشْكِلَة، وأشار إلى ماله أكثر من وجه في ضبط الكلمة ورمز له بـ «معا».

٤ـ أنَّهُ جاء في نهاية النسخة تاريخ تأليف الكتاب فقال: «ذكر المؤلِّف رحمه الله أنَّه فرغ منه عشية عرفة عند الثلث الأخير من الليل سنة خمس وأربعين وسبعمائة»، ولايخفىٰ ما في هذا النص العزيز من أهمية وفائدة[2].

---

(١) ومن عنايته بالخط والكتابة أنَّه عمل منظومة نحو تسعين بيتًا في علم الخط وصناعة الكتاب ثمَّ عمل شرحًا لهذه المنظومة. الضوء اللامع (١٠/ ١٣٠).

(٢) قد يُسْتَدَلُّ من هذا التاريخ أنَّ تأليف كتاب «الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة» كان سنة (٧٤٥) هـ أو بعدها؛ لأنَّ المؤلف ذكر كلامًا من «حادي الأرواح» في ذلك الكتاب والله أعلم.

٥ـ أنَّ سقطها قليلٌ جدًّا، ولايعدو أن يكون من انتقال النَظَر ونحوه.

٢ـ نسخة كوبريلي (ب).

وهي محفوظة بمكتبة كوبريلي زاده محمد باشا، في استانبول بتركيا، تحت رقم(٧١٧)، ويقع الكتاب في (٢٥٣) لوحة، كل لوحة تحتوي على وجهين، وخطُّها عادي واضح العبارة، مضبوط بالشكل أحيانًا، وناسخها: إبراهيم بن عبدالغالب بن إبراهيم الأنصاري الحنبلي[١]، وقد فرغ من كتابتها في الثامن عشر من شهر رمضان سنة إحدىٰ وستين وسبعمائة(٧٦١هـ)، وجاء في صفحة العنوان بخط كبير «حادي الأرواح»، وكتب تحته بخط أصغر منه «إلى بلاد الأفراح، ومثير سكان العزمات إلى روضات الجنَّات، وباعث الهمم العليات إلى العيش الهنيء في تلك الغرفات».

ـ وكتب على هذه الصفحة تملُّك: ملكه أحمد بن[. . .]. وبقيته مطموس عليه.

ـ وكتب عليها أيضًا: «عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: الحنَّان: الَّذي[. . .] مَنْ أعرض عنه، والمنَّان: الَّذي يُعطي النَّوال[. . .] السُّؤال».

ـ وجاء في آخر النسخة تملُّك لكنَّه غير واضح في التصوير ونصُّه: «. . . . محمد بن عبدالله المطلبي. . سنة خمس وثمانمائة. . ».

---

(١) لم أقف على ترجمته.

وتتميز هذه النسخة:

أ ـ بقرب عهدها من مؤلفه.

ب ـ قلَّة السقط والأخطاء.

٣ ـ نسخة جامعة برنستون(ج).

وهي محفوظة في مكتبة جامعة برنستون بالولايات المتحدة، تحت رقم(٢٢٠٨)، ويقع الكتاب في(١٦٨) لوحة، كل لوحة تحتوي على وجهين، وخطُّها نسخي لابأس به، وغالب أوله مشكول الأحرف، ويقل حتَّىٰ يتلاشىٰ في آخره، وكاتبها: محمد بن خليل الناسخ المؤدب[١]، وكان فراغه من كتابتها في يوم الاثنين من شهر شوال من سنة إحدى وستين وسبعمائة(٧٦١هـ).

ـ وقد كُتب في طرف الورقة الأخيرة بخطٍّ حديثٍ «نقلت هذه النسخة من خط المصنف رحمه الله».

ـ وجاء في(١٣٥ق/ب) في الحاشية: «كذا في الأصل نسخة المصنف».

قلتُ: وهذا الكلام محتمل لقرب عهد النسخة بالمصنف، ولولا أنَّ الخط حديث ـ فيما يظهر ـ ومغايرٌ لخطِّ الكتاب لكان الجزم بذلك.

ـ وقد تملَّك هذا الكتاب واطلع عليه عددٌ من أهل العلم:

فجاء في وسط صفحة العنوان مايلي: «ثم ملكه العبد الفقير الفاني

---

(١) لم أقف على ترجمته.

الحاج تاج الدين بن محمد الكوراني توفاه الله على الإيمان عند خروج نفسه، وثبَّته للجواب في رَمْسِه، وجعله من أصحاب اليمين وحشره تحت لواء سيد المرسلين محمد صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وغفر له ولوالديه، ولمن مات من أهلهم وقومهم وجيرتهم ولسائر المسلمين أحياءً وأمواتًا أجمعين، والحمدلله رب العالمين».

ـ وجاء في يسار صفحة العنوان مايلي «ملك الفقير»[. . .] جمال[ابن] الشيخ محمد[إمام] جامع [الشرفية]. . . محرم من. . . .

ـ وجاء فيها أيضًا: «ثم ملكه من فضل ربه الكريم، السيد عبدالرحيم بفضله. سنة١١٤٤هـ.

ـ وجاء في نهاية الكتاب مانصه: «نظر في هذه النسخة الفقير إلى الله تعالىٰ: أحمد بن محمد المغربي الأندلسي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين.

ـ وجاء أيضًا مانصه: «قرأتُ هذا الكتاب مطالعة تامة من أوَّله إلى آخره، وأناالفقير إليه[. . .] السيد عبدالرحيم ـ الرَّاجي عفو ربه الكريم ـ ابن الحاج محمد الحبال، أصلح له كل الأحوال، وذلك المطالعة في مدرسة الشرفية، مدرسة جدِّه: السيد عبدالرحمن محي السنة العجمي عليه الرحمة والرضوان، وصلَّىٰ الله على سيدنا وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين آمين يارب العالمين، وذلك في نصف شهر رجب الفرد من سنة١١٥٤ .

وتمتاز هذه النسخة:

١ـ بقرب تاريخ نسخها إلى المؤلف.

٢ـ تداولها على أيدي بعض أهل العلم.

٣ـ أنَّها منسوخة من نسخة المؤلِّف وهذا محتمل.

٤ـ النسخة البريطانية(د):

وهي محفوظة في المتحف البريطاني (شرقيات) برقم(٩٢٥٩)، وتقع في(٢٦٦) لوحة، وكل لوحة تحتوي على وجهين، وخطها نسخي جميل جدًّا، وغالبه مضبوط بالشكل، وكاتبها: محمد بن محمد بن عبدالكريم الموصلي الشافعي[١] ـ فيمايظهر ـ وقد فرغ من كتابتها في [. . .] من رجب الفرد سنة أربعين [وثمانمائة]:

وجاء في آخرها: «بلغ مقابلة بحسب الطاقة والله المستعان».

وجاء فيها أيضًا تملُّك ونصه: «الحمدلله، انتقل هذا الكتاب المستطاب في ملك [الفقير] إلى ربِّه العلي عبدالعزيز بن عبدالله بن فيروز الحنبلي في شهر الله المعظم ٩ رمضان سنة ١١٨٣هـ وصلَّىٰ الله وسلم على سيدنا محمد».

ويبدو أنَّ النسخة اطلع عليها غير واحد:

ـ فقد جاء في(١٤٥ق/ب) تعليقًا في تخريج حديث، ثمَّ ختمه بقوله «كتبه محمد»، وهذا يحتمل أنه الناسخ.

---

(١) لم أقف على ترجمته.

ـ وجاء أيضًا في(٢٢٥ق/أ) لرجلٍ آخر «ولعلَّه من المتصوفة» لمَّا ذكر ابنُ القيم ابن عربي ووصفه بإمام الاتحادية، قال معلقًا: «حاشاهُ من الاتحاد قدَّس الله سره، ونوَّر لنا قبره، وأمدنا الله تعالىٰ والمسلمين بمدده آمين».

وتتميز هذه النسخة:

١ـ بقرب عهدها من المؤلِّف.

٢ـ كونها مكتوبة بخط جميل.

٣ـ كونها مقابلة ومعارضة على نسخة أخرىٰ.

٥ـ النسخة العراقية(هـ):

وهي محفوظة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد تحت رقم(٦٦٧٣).

وقد وصلت هذه النسخة إلى نعمان الآلوسي عن طريق الهِبَة مِنْ عبدالرزاق أفندي سبط متولي الأعظمية، فوقفها الآلوسي على المدرسة المرجانية ببغداد، ثمَّ انتقلت إلى مكتبة الأوقاف العامة(كماجاء ذلك على صفحة العنوان).

ويقع الكتاب في(٢٣٢) لوحة، كل لوحة تحتوي على وجهين، وخطها عادي واضح، كتبها: عبدالرحمن بن إسماعيل بن الحسن بن محمد بن عبدالرحمن المؤدب السنجاري المعروف «بابن المسواك الحيالي»[(١)]، وكان قد فرغ من كتابتها في آخر رجب سنة(٧٧١هـ).

---

(١) لم أقف على ترجمته.

ـ وقد جاء على صفحة العنوان ـ إضافة إلى ماتقدم ذكره ـ مانصُّه:
«قال رحمه الله:

عِدَّة الخير عندنا كلماتٌ أربعٌ قالهنَّ خير البرية
اتق الشبهات وازهد ودع ماليس يعنيك واعملَنْ بنية

وغيرها

انظر إلى هذا الزمان الَّذي قد ساد فيه اللكع بن اللكع
في أهله من بعد إعجابهم شُحٌّ مطاع وهوىً متَّبع

ومِمَّاجاء فيها أيضًا بعد اسم الكتاب والمؤلِّف تاريخ تأليف الكتاب فجاء مانصه: «وذكر المؤلف أنَّه فرغ منه عشية عرفة عند الثلث الآخر من الليل سنة خمس وأربعين وسبعمائة».

ـ ويبدو أنَّ النسخة اطلع عليها غير واحد.

ـ فقد جاء عليها ـ في أوَّل الكتاب ـ تعليقات في تفسير الغريب باللغة العربية ثمَّ ترجمتها بالفارسية.

ـ وجاء في(٥٠ق/ ب) تعليق لرجل أشعري في تأويل اليد بالقدرة.

ـ وكتب أحد المطَّلعين على النسخة في نهاية الكتاب تعليقًا فقال: «طالعه جميعًا واستفاد[...] جامعه غير أحرف يسيرة لاأعتقدها، نبَّهت على بعضها في الهامش[...].

ـ وكتب الناسخ(١٦) بيتًا امتدح فيها هذا الكتاب ومؤلِّفه، «كماتقدم ذكر بعض الأبيات».

وتتميز هذه النسخة بمايلي :

١ـ قرب عهدها بالمؤلِّف .

٢ـ قلَّة السقط والأخطاء فيها .

٣ـ أنَّها مقابلة ومصححة .

٤ـ ماذكره الناسخ في أوَّل صفحة تحت العنوان من تاريخ فراغ المؤلِّف من الكتاب .

٩ـ المنهج في تحقيق الكتاب:

ـ لما كانت النسخ المعتمدة في تحقيق هذا الكتاب جيِّدة جدًّا = اتخذت نسخة مكتبة عارف حكمت أصلاً لتميزها عن باقي النسخ بعدَّة مميزات «كماتقدم ذكره في وصفها» وأثبتُّ الفروق وقمت بوضع رموز تشير إلى كلِّ نسخة:

ـ «أ»= المكتبة المحمودية بالمدينة النبوية.

ـ «ب»= مكتبة كوبريلي بتركيا.

ـ «ج»= مكتبة جامعة برنستون.

ـ «د»= مكتبة المتحف البريطاني.

ـ «هـ»= مكتبة الأوقاف العامة ببغداد.

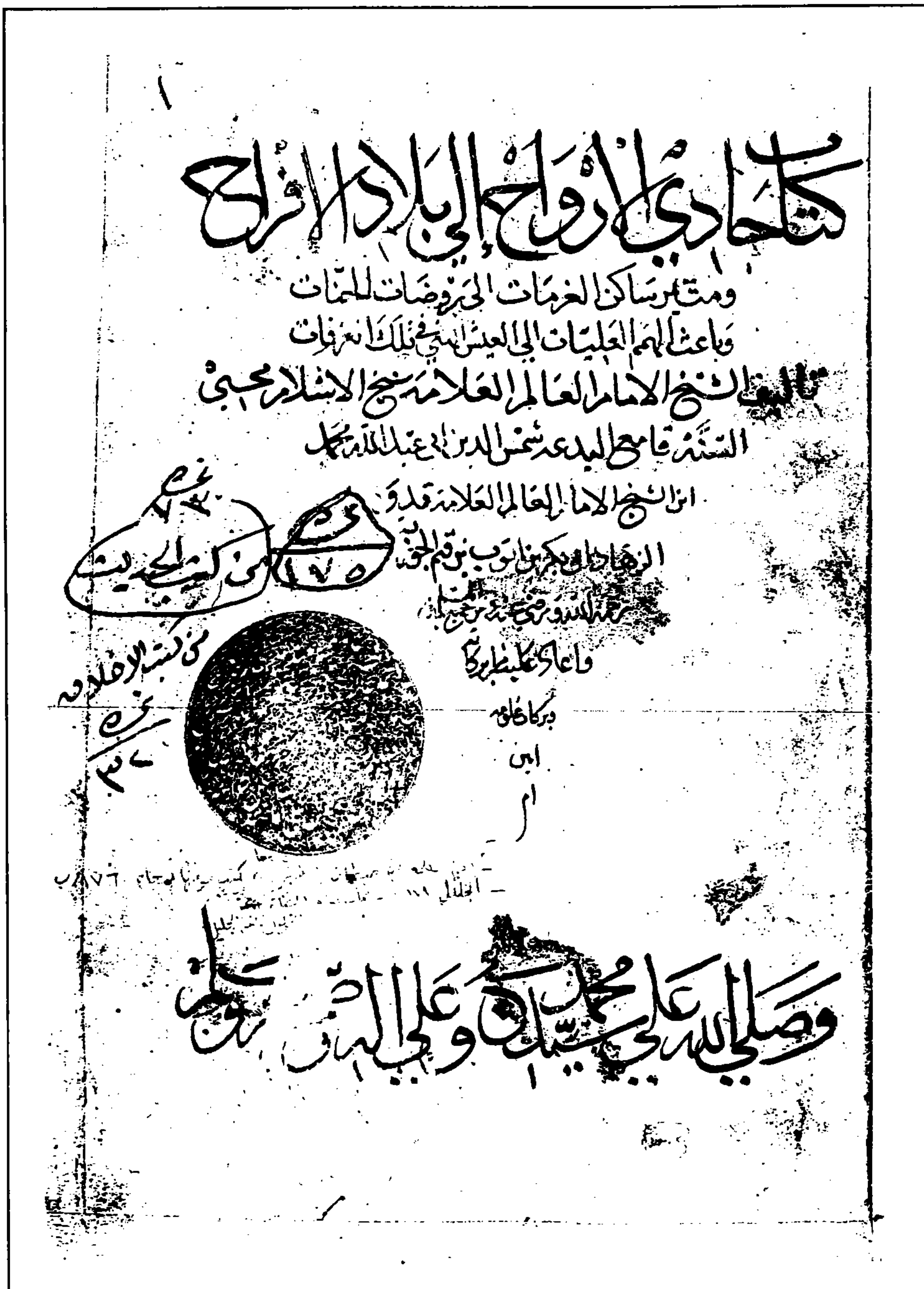
وقد قمتُ بإنزال أرقام صفحات كل من نسخة «أ،ب» داخل النص، ووضعه بين معقوفتين.

هذا إضافة إلى ماتقدم ذكره في غيرما كتاب من ضبط النص وتقسيمه، وتخريج الأحاديث والآثار، وتوثيق النصوص الواردة فيه[١]، ووضع الفهارس الكاشفة عن مكنونه.

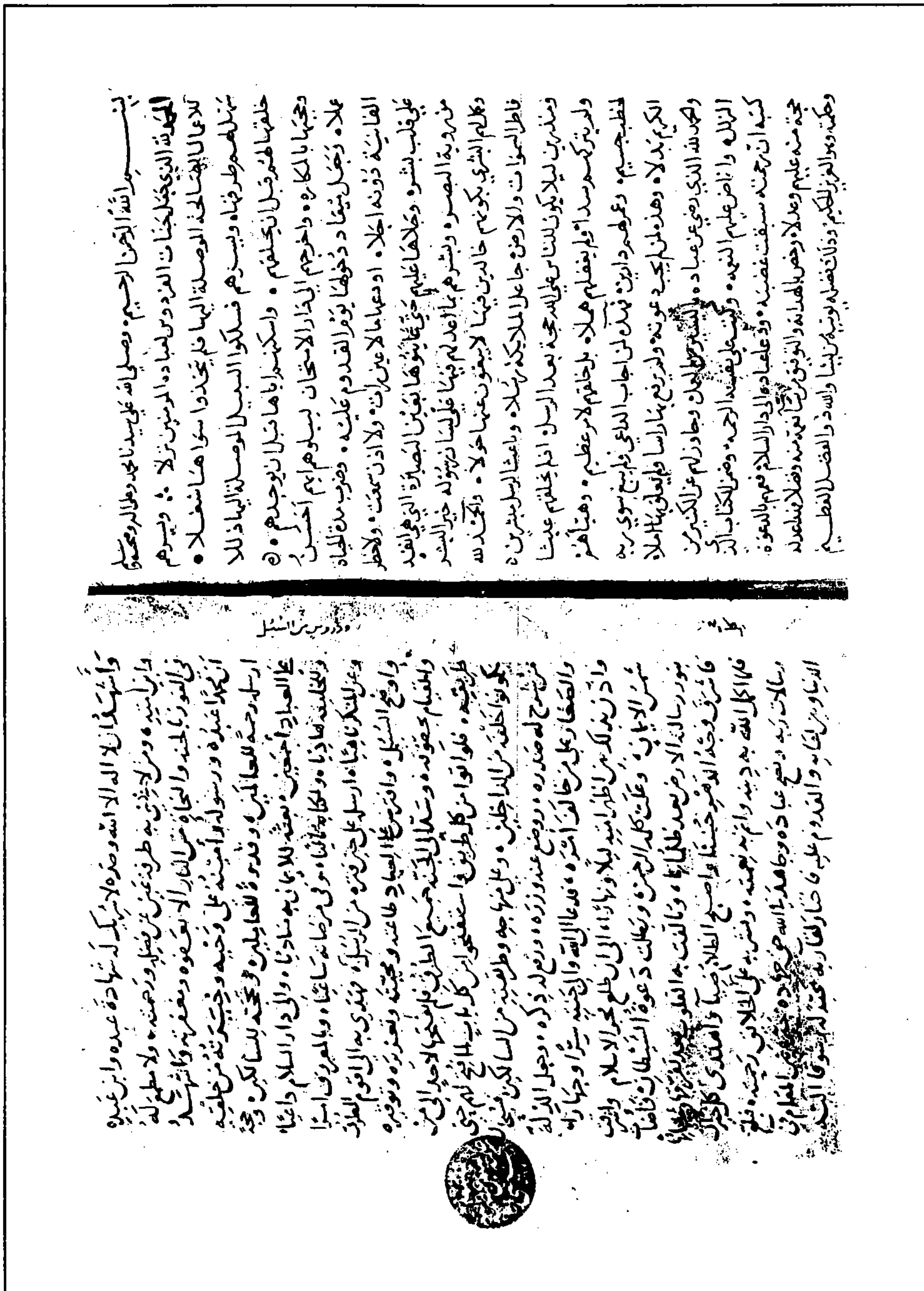
---

(١) وكان قد سبقني في العمل على أوَّل الكتاب الشيخ: الحسن بن عبدالرحمن العلوي، فما استفدته منه وضعته بين نجمتين *...*.

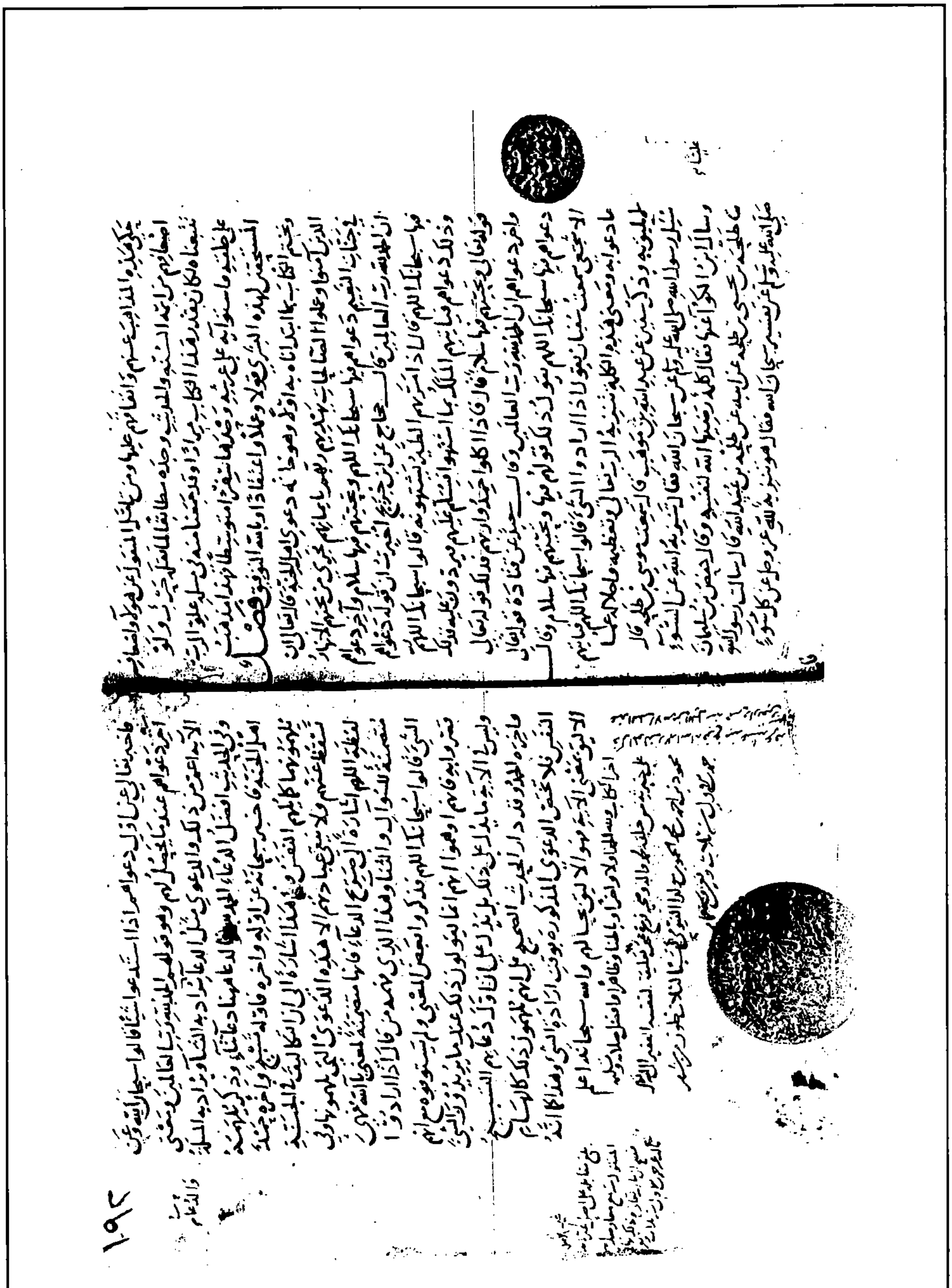
١٠ـ نماذج من النسخ المعتمدة في التحقيق



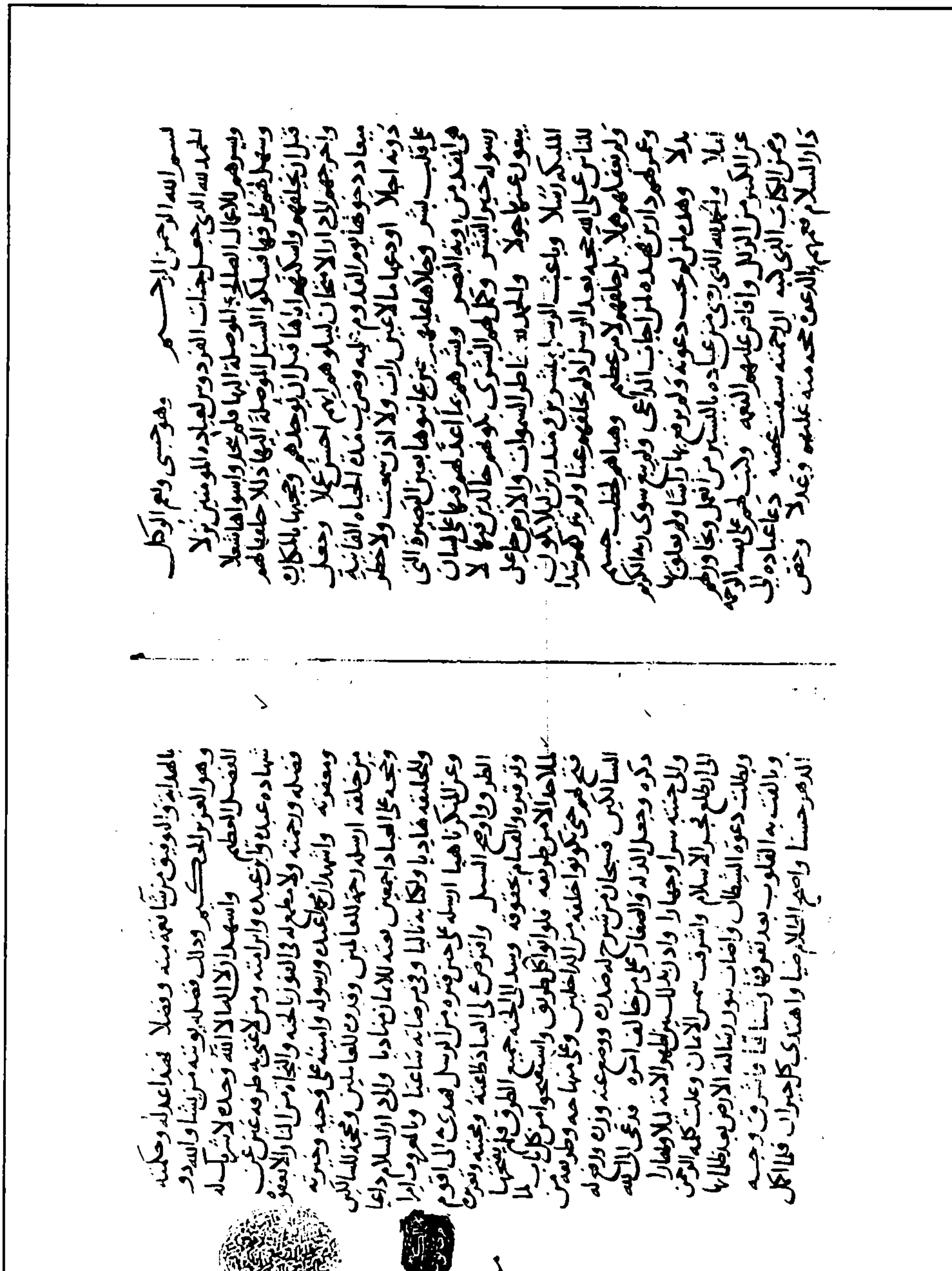
١ - الورقة الأولى من نسخة مكتبة " عارف حكمت " بالمدينة النبوية (أ)



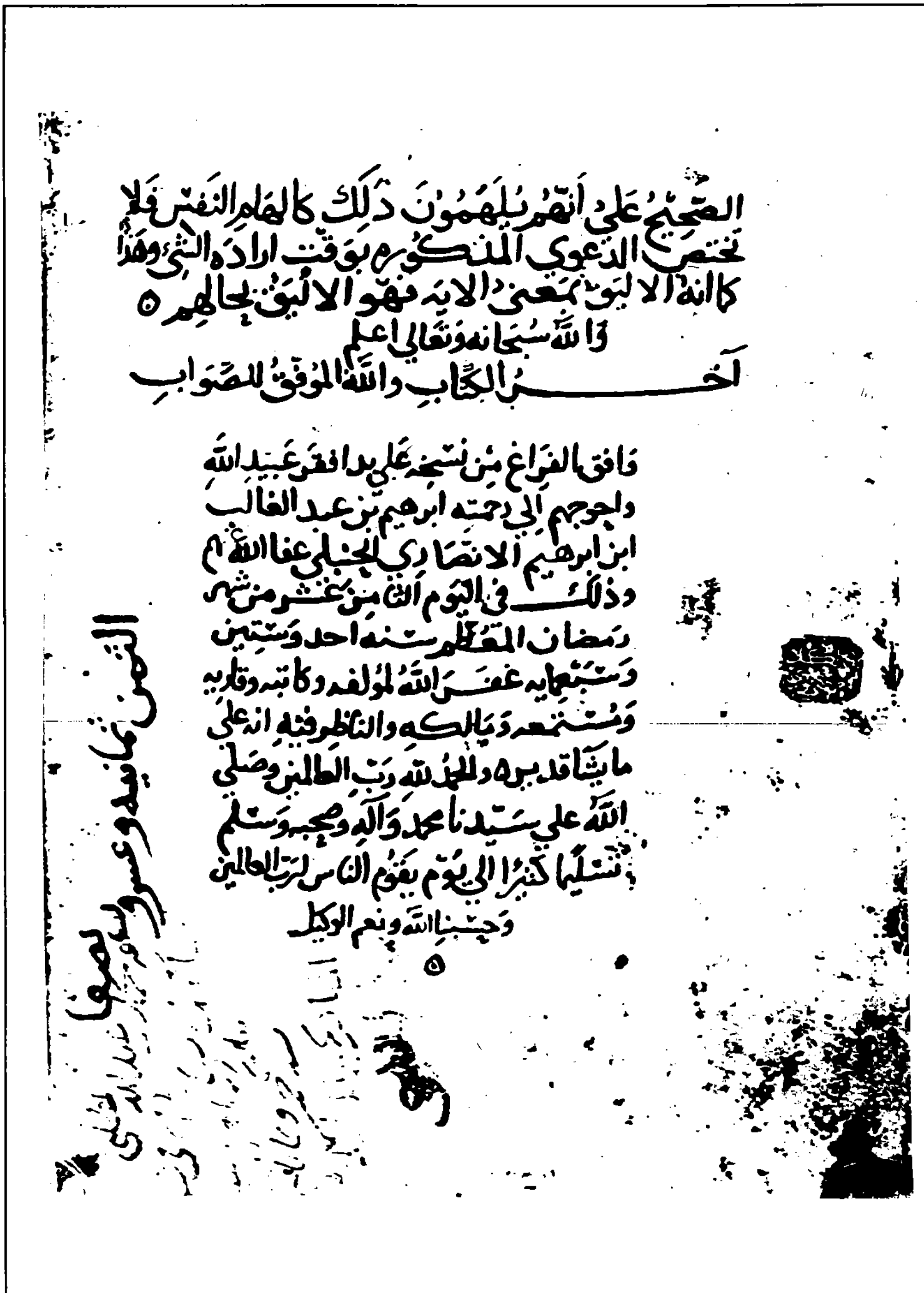
١ - الورقة الأولى من الكتاب لنسخة " عارف حكمت " بالمدينة النبوية (أ)



١ - الورقة الأخيرة من نسخة " عارف حكمت " (أ)



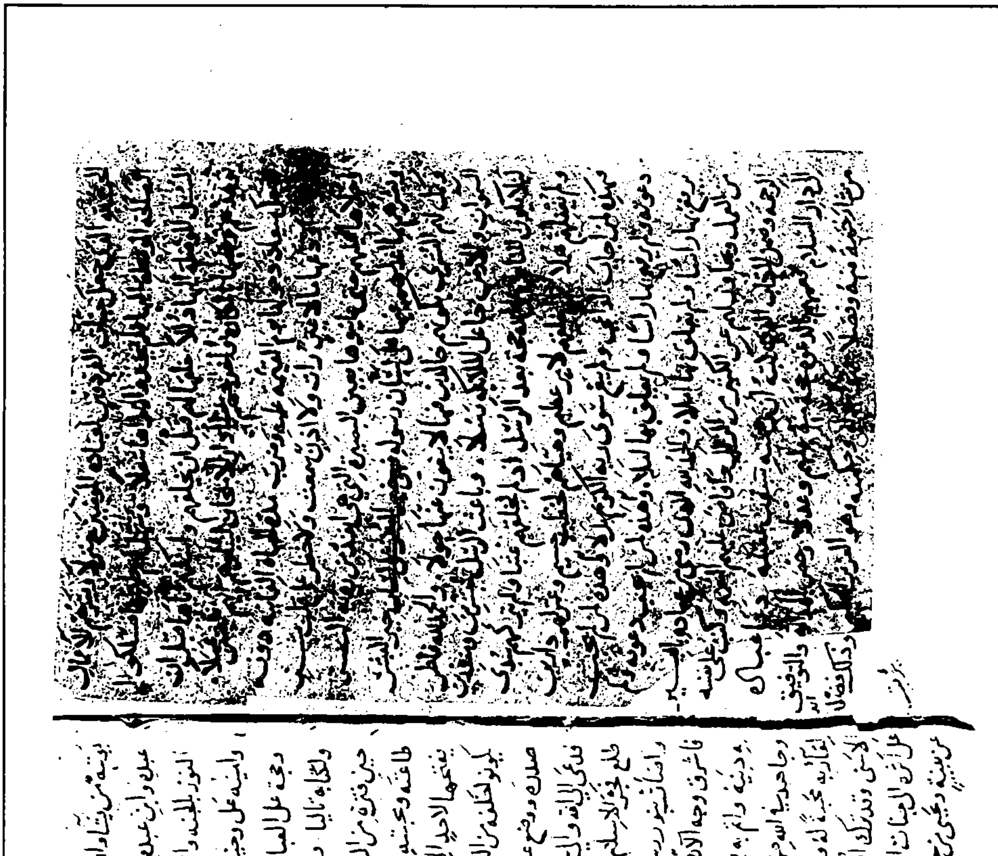
٢ - الورقة الأولى من نسخة " كوبريلي " بتركيا (ب)



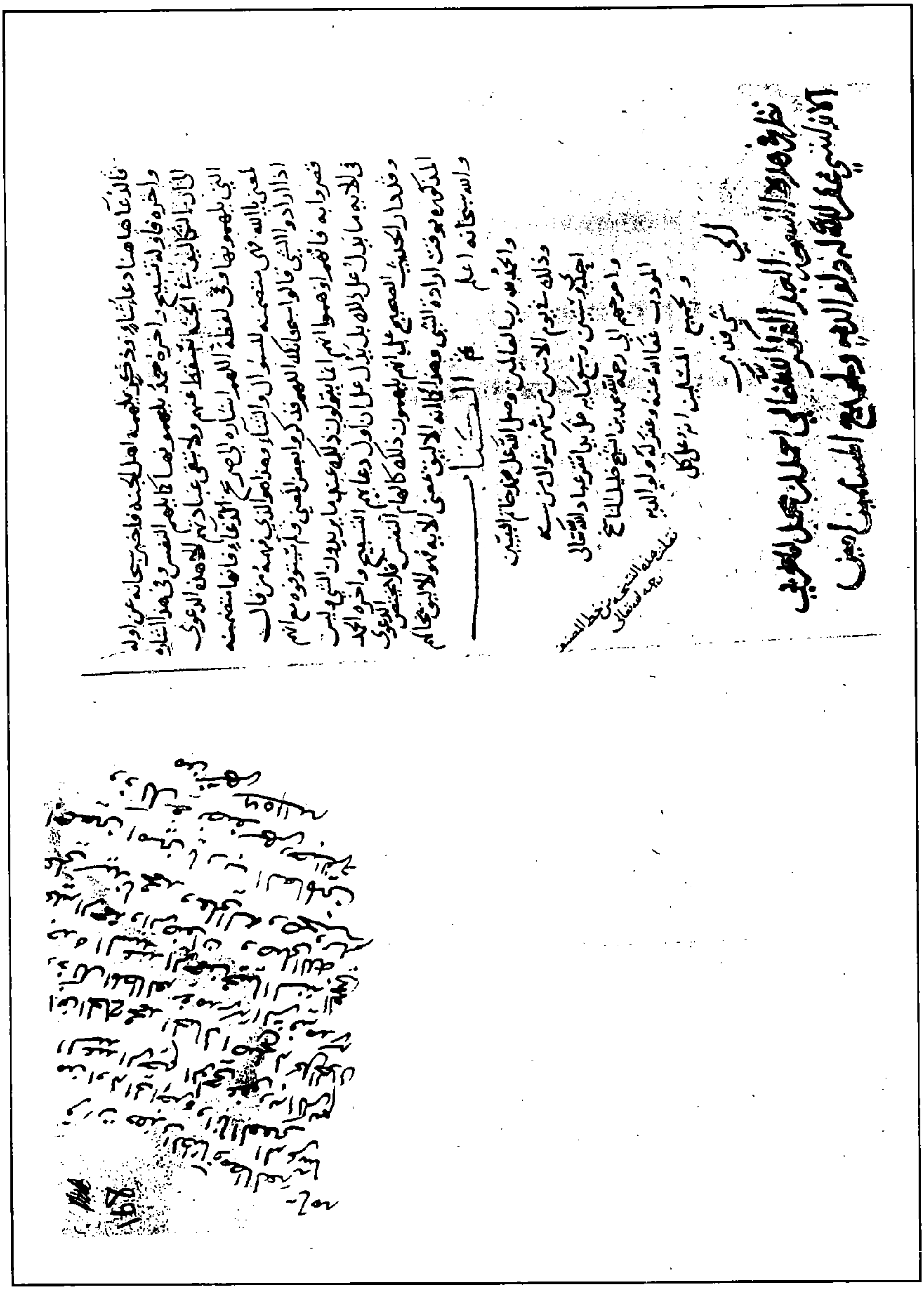
الصحيح على أنهم يلهمون ذلك كالهام النفس فلا
تختص الدعوى المذكورة بوقت ارادة الشيء وهذا
كما انه الاليق بمعنى الاية فهو الاليق بحالهم ٥
والله سبحانه وتعالى اعلم
آخر الكتاب والله الموفق للصواب

وافق الفراغ من نسخه على يد افقر عبيد الله
واحوجهم الى رحمته ابرهيم بن عبد الغالب
ابن ابرهيم الانصاري الجبلي عفا الله عنه
وذلك في اليوم الثاني عشر من شهر
رمضان المعظم سنة احد وستين
وستمايه غفر الله لمولفه ولكاتبه وقاريه
ومستمعه ومالكه والناظر فيه انه على
ما يشا قدير والحمد لله رب العالمين وصلى
الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا الى يوم يقوم الناس لرب العالمين
وحسبنا الله ونعم الوكيل
٥

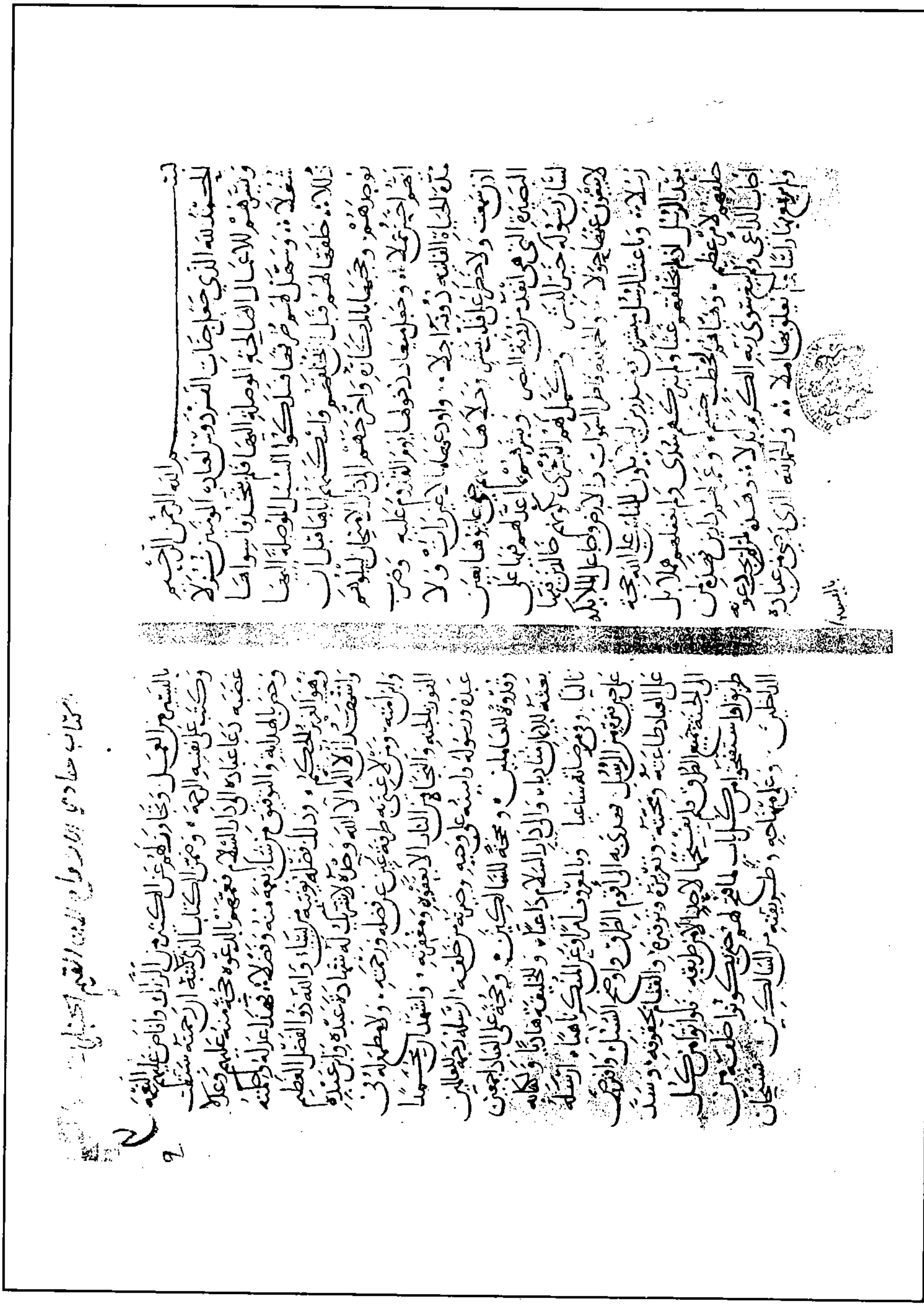
٢ - الورقة الأخيرة من نسخة " كوبريلي " بتركيا (ب)



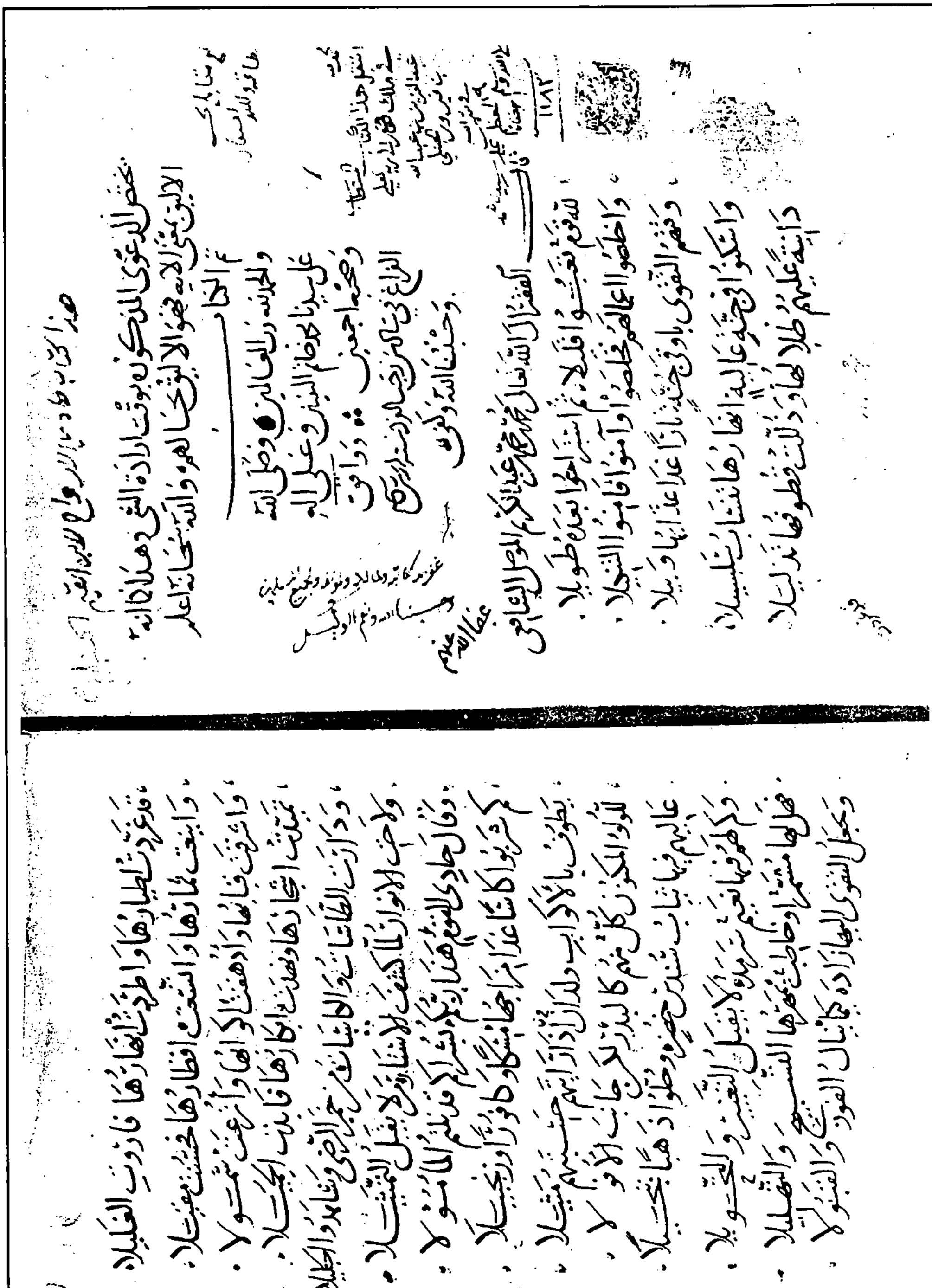
٣ – الورقة الأولى من نسخة " برنستون " بالولايات المتحدة (ج)



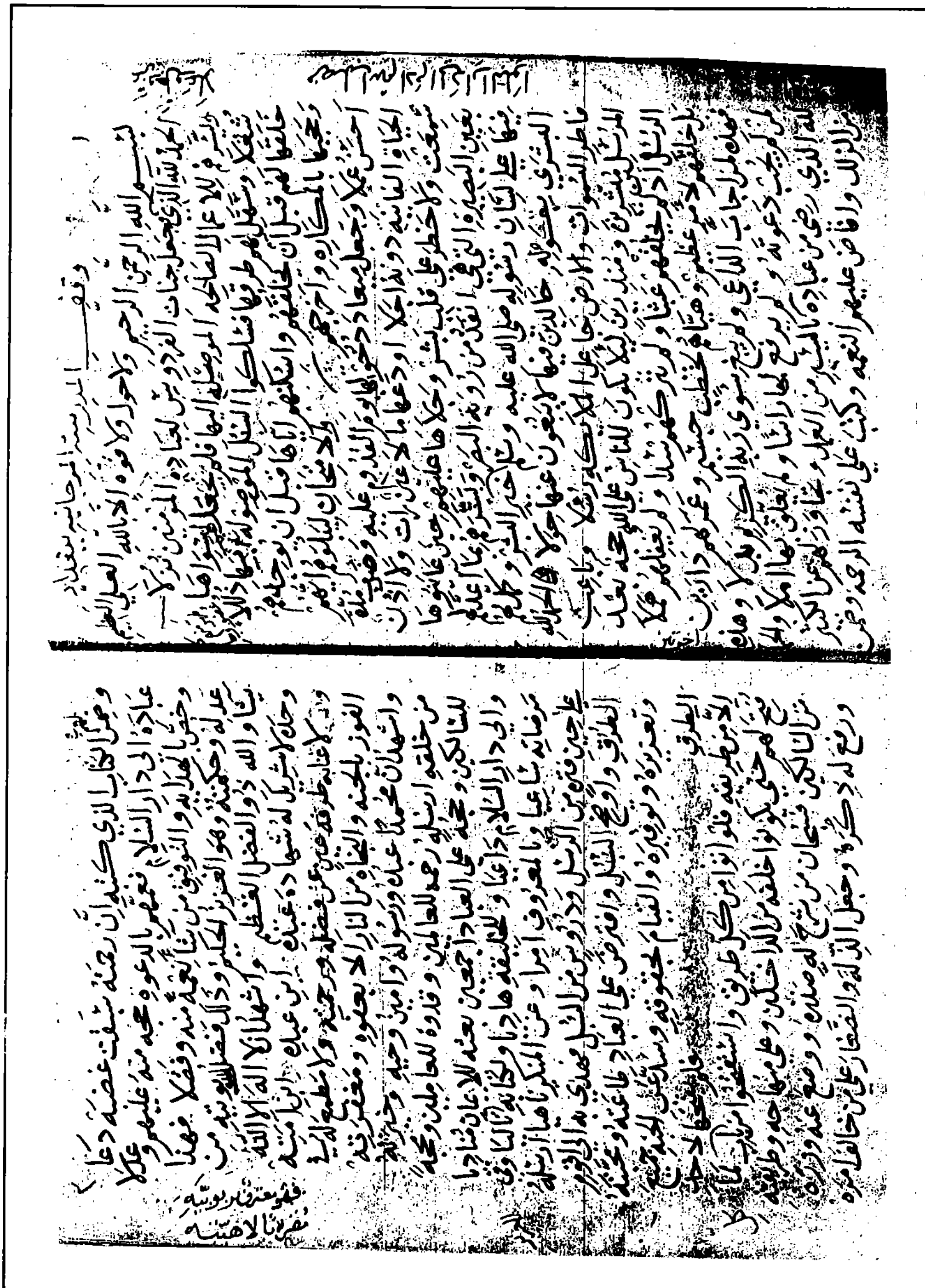
٣ – الورقة الأخيرة من نسخة " برنستون " بالولايات المتحدة (ج)



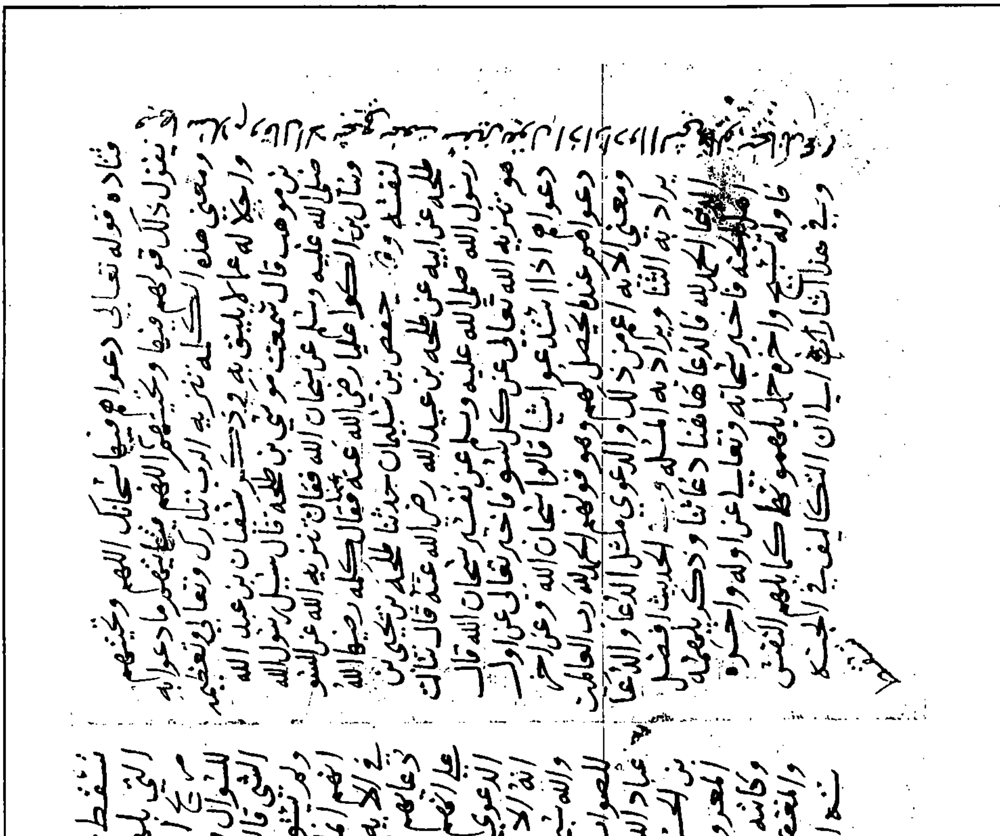
٤ – الورقة الأولى من نسخة المتحف البريطاني (د)



٤ – الورقة الأخيرة من نسخة المتحف البريطاني (د)



٥ - الورقة الأولى من نسخة مكتبة الأوقاف العراقية (هـ)



٥ – الورقة الأخيرة من نسخة مكتبة الأوقاف العراقية (هـ)